الملخص

إن المخاطر البيئية في فلسطين متنوعة، مثل المشاكل التي تعاني منها البيئة الفلسطينية والتي يرجع الكثير منها لأثر الاحتلال الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية والمعاناة اليومية والتدمير المستمر للبيئة الفلسطينية الناتج عن الانتهاكات الاستيطانية الموجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

على ضوء ذلك لا بد من تقديم ملخصا مركزا لاهم الانتهاكات الاستيطانية البيئية التي تعاني منها محافظتي بيت لحم والخليل.حيث يمثل الاستيطان الصهيوني تهديدا للحقوق المدنية والقانونية للفلسطينيين لأنه لا يجوز قانونا لأي دولة أو قوة محتلة أن تفعل شيئا من شأنه أن يحدث تغيراً في طبيعة الأراضي المحتلة بصفة دائمة. هذه السياسة التي تحرم الفلسطينيين من أرضهم ومواردهم الطبيعية، وتسبب اختلالا شديدا في ديناميكية التوازن البيئي وتؤدي إلى تآكل الأرض وتسرع بعملية التصحر.

بالإضافة إلى ذلك فقد أحجمت السلطات الإسرائيلية حتى اليوم، وعمدا عن مد خدمات الصرف الصحي ومكبات النفايات في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن بينها محافظتي بيت لحم والخليل حيث تعرضت البنية التحتية في المحافظتين عبر سنوات الاحتلال التي تدهور مطرد نتيجة الإهمال وعدم توفر الميزانيات الضرورية للبلديات والمجالس القروية وتركيز الإدارة المدنية بشق الطرق لخدمة المستعمرات والأهداف الاستيطانية .أوضحت الدراسة التأثيرات الصحية الناتجة بفعل المستوطنات الإسرائيلية حيث تشكل هذه المستوطنات مصدرا للمياه العادمة والنفايات الصلبة والنفايات السامة والتي جميعها تشكل خطرا صحيا وتلوثا للأحواض المائية والأراضي الزراعية.

وتبين الدراسة تعرض موارد المياه الفلسطينية للاستغلال من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي تستهلك اكثر من ***85*** **%** من موارد المياه في الأراضي المحتلة وأدى ذلك إلى انحدار درجة جودة المياه في الأراضي المحتلة ، وأدى ذلك إلى تفشي ظاهرة النقص الشديد في المياه والذي ينبئ بكارثة بيئية خطيرة في المنطقة وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه في المياه وذلك عن طريق إقامة العديد من المستعمرات فوق أماكن غنية بالمياه.
أيضاً تتعرض الأشجار والنباتات للاقتلاع وبشكل منظم تحت ذريعة الأمن وتسهيل إقامة مستوطنات يهودية جديدة والأمثلة على ذلك كثيرة جداً كما هو مبين في الدراسة ، هذا العمل يؤدي إلى تعرية الأرض والإضرار بالحيوانات التي تعتمد في بقائها على الغطاء الأخضر كما حصل في جبل أبو غنيم (هارحوما).وسياسة مصادرة الأراضي هي من أهم الانتهاكات الاستيطانية في محافظتي بيت لحم والخليل حيث قلص حجم الأراضي في تلك المحافظتين وأدى هذا إلى ازدحام سكاني خاصة في مناطق بيت ساحور وبيت جالا ونحالين بالإضافة إلى عزل القرى والمدن الفلسطينية بالكامل عبر الطرق الالتفافية .

بعض الصناعات الملوثة للبيئة التي تم حظرها في إسرائيل نقلت إلى المستوطنات المقامة على أراضي محافظتي بيت لحم والخليل والتي تحدث خللاً بيئياً خطيراً ، والأخطر من ذلك أن سلطات الاحتلال ماضية في هذا البرنامج الهدام .

بالإضافة إلى سياسة هدم البيوت المتزايدة بشكل متسارع وهدم الكهوف التي يسكنها المزارعون، ناهيك عن الأنشطة النووية الإسرائيلية .مثل مخلفات الجيش الإسرائيلي والألغام والمخاطر المتوقعة من مفاعل ديمونا ، والنفايات النووية وتهريب المواد الخطرة من إسرائيل. التي تشكل مصدراً لتلوث البيئة الطبيعية في المنطقة كافة وعلى المستوى الإقليمي.

وهكذا طالما استمر الاحتلال سيستمر التدهور البيئي في الانحدار إلى مستويات أكثر خطورة لأن إسرائيل بانتهاكاتها الاستيطانية هي المدمر الرئيسي للبيئة في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة .

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها : اختيار وسائل جديدة لوقف الانتهاكات البيئية في الأراضي المحتلة ، وحماية المصادر الطبيعية في المناطق الفلسطينية وإيجاد المراكز المتخصصة بمراقبة البيئة في المناطق الفلسطينية كافة ، لأن كل محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة تعاني من انتهاكات بيئية خطيرة سببها الاحتلال الصهيوني .